أطفالنا في رحاب القرآن الكريم



آيات وقصة

موسى عليه السلام والعبد الصالح

رزق هيبة



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة



موسى عليه السلام والعبد الصالح

رزق هيبة

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com

INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة. . وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآن الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيب المصْحَف لتكوِّنَ فى النهاية «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذه الطَّبعة الجَديدَة حَرِصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّة ملحقًا منْ شقَّيْنِ. . الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئلَة تَحْفزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعِيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئلَة، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنه، ويزيدَ عِلْمًا بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نَرْجُوهَا من نشْر هذِهِ القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعد اللغَة العربيَّة «علم النَّحْو» إذا تَتبَّعهَا القَارئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَة السِّلْسلة إلَى آخرِهَا يَصِيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأدْنَى منْ قواعد النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ. .

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَة نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدة مزدوَجَة، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعد لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربِى عَلَيْه أجْيَالَ أَبْنَائنَا القَادمة. . فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أَسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ. . ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** (٧٤)﴾ [الفرقان].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ
أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾
فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا
هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ
ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ
فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ
عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا

تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ
قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤
۞ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ قَالَ إِن
سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا
٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ
قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي
وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨ أَمَّا
ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا
وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا
٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا
٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ
أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ
عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢

معانى الكلمات:

١- **فَتَاهُ**: تابعه الذى يخدمه، وهو يُوشَعُ بنِ نُونِ بـنِ إفرائِيم بنِ يُوسفَ - عليه السلام - **ويُقَالُ**: هو ابن أختِ موسى - عليه السلام.

٢- **لا أَبْرَحُ**: لا أُفَارِقُكَ .. وَلا نَزَالُ سَائِرِيْنِ..

٣- **مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ**: التقاء البحرين وهما البحر الأحمر، وبحر الأردن، وربما يكون هو خليج العقبة حاليًا.

٤- **حقبًا**: الحقب، الزمان الطويل، وقد يبلغ ثمانين عامًا.

٥- **حُوتَهُمَا**: سمكة كانت معهما، وكانت مشوية قد أكلا نِصْفَهَا، فأعاد الله إليها الحياة وتسربت إلى البحر.

٦- **نَصَبًا**: تعبًا شديدًا.

٧- **آوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ**: جلسنا نستريح على الصخرة.

٨- **ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى**: مَا كُنَّا نُرِيدُ..

٩- **فَارْتَدَّا**: فعادا فى طريقهما الذى جاءَا منه.

١٠- **شَيْئًا إِمْرًا**: شيئًا عجبًا.

١١- **لا تُرْهِقنِى**: لا تُكثر لومى على نسيانى.

١٢- **شَيْئًا نُكْرًا**: شيئًا منكرًا.

١٣- **اسْتَطعَمَا أَهْلَهَا**: طلبا منهم طعامًا.

١٤- **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ**: يكاد أن يتهدم ويقع.

١٥- **أَقَامَهُ**: أعاد بناءه.

(وستظهر بقية المعانى من خلال الحوار إن شاء الله).

قَالَ « أبو أيمن » :

قَبْلَ أنْ نَخوض فِى قصَّة سيدنا « موسى » – عليْه السَّلامُ – مَعَ العَبْدِ الصالحِ أَودُّ أنْ أَقُولَ لَكُمْ إِنَّهَا كَانَتْ ابْتلاءً وَعتَابًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّه وَرَسُولِه إِلَى بَنِى إِسْرَائِيل « موسى بن عِمْرَان » عليه السَّلامُ.

فَلَقَدْ وَقَفَ « مُوسى » – عليْهِ السَّلامُ – خَطِيبًا ذَاتَ يَوْمٍ فِى بَنِى إِسْرَائِيل، يَحضُّهُمْ عَلَى الإِيمَانِ، وَيَحُثُّهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى التَّمسُّكِ بِشَرْعِ اللَّهِ لَهُمْ، ولَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فُتُوحًا عَظِيمَةً فِى الوَعْظِ والإِرْشَادِ، وَضَرْبِ الأمْثَالِ، فاسْتَحْوَذَ عَلَى مَشَاعِرِ النَّاسِ وَعُقُولِهِمْ، وَشَدَّهُمْ إِليهِ، فأَنْصَتُوا إِلَيْهِ مُعْجَبِينَ مَأخُوذِينَ.

فَلَمَّا انْتَهَى، سَأَلَهُ بَعْضُهُمْ – وَقَدْ فُتِنُوا بِعِلْمِه:

– مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ « يَا مُوسَى »؟

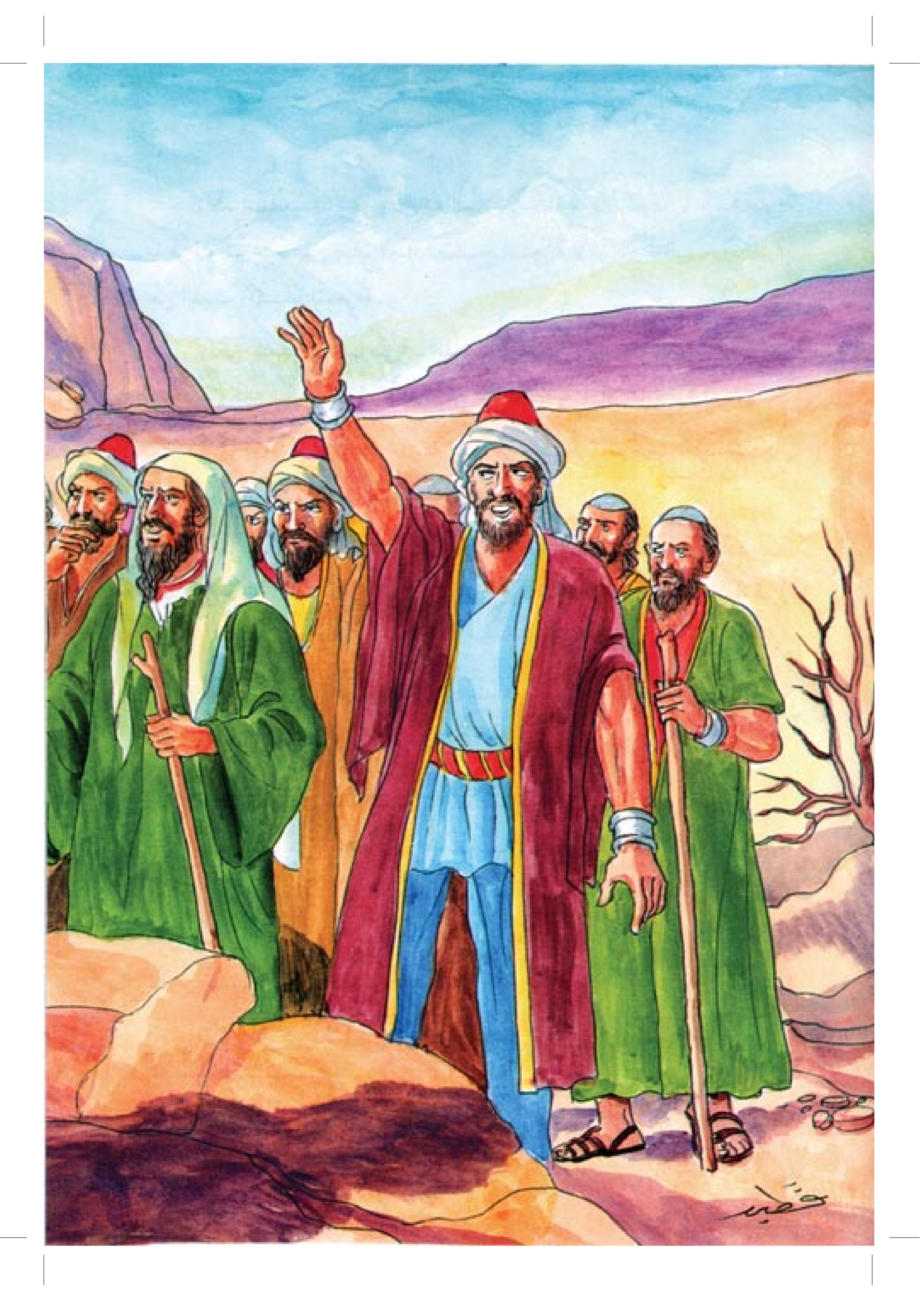
فَقَالَ عَلَى الفَوْرِ: « أنَا » ....

وكَانَتْ هَذِهِ « الأنَا » سَبَبًا فِى العِقَابِ والابْتِلاءِ، كَمَا أَفْهَمَهُ اللَّهُ تعالَى أنَّهُ كَانَ يَجِبُ أنْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَفَضْلِه؛ لأنَّه – جَلَّ جَلالَهُ – مَصْدَرُ كُلِّ شَىْءٍ.

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا يُقِيمُ عِنْدَ « مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ » قَدْ آتَيْتُهُ عِلْمًا مِنْ لَدُنِّى (١) فاقْصِدْهُ، وَسَوْفَ تَرَى ضَآلَةَ عِلْمكَ وَقِلَّتَه إِزَاءَ مَا وَهَبْتُهُ لِهَذَا العَبْد.

---

(١) من لدنى: من عندى.



وَلَقَدْ اسْتَشْعَرَ « مُوسَى » – عَلَيْهِ السَّلامُ – خَطَأَ مَا قَالَ لِقَوْمِهِ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَرَّطَ، ثُمَّ عَزَمَ عَلَى إِتْيَانِ العبْدِ الصَّالِحِ اسْتِجَابَةً لأمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَكْفِيرًا عَنْ الذَّنْبِ واكْتِسَابًا لِلْمَعْرِفَةِ.

وَلِكَىْ يَسْتَدِلَّ « مُوسَى » – عليْهِ السَّلامُ – عَلَى مَقَامِ العَبْدِ الصَّالِح وَتَحْدِيد مَكَانه سَأَلَ رَبَّهُ – سُبْحَانَهُ – عَنْ عَلامَةٍ تَهْدِيهِ، أَوْ أمَارَةٍ تُرْشِدُهُ.

فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ مَعَكَ سَمَكَةً كبيرةً فِى مَكْتَلٍ[1]، وَحَيْثُ تَفْقِد السَّمَكَةَ وَتُضِيعُهَا، فَهُنَاكَ نِهَايَة المقْصَدِ.

وَفَعَلَ « مُوسَى » مَا أَرْشَدَهُ إِلِيْهِ رَبُّهُ، فَوَضَعَ حُوتَهُ فِى مِكْتَلِه، واسْتَصْحَبَ مَعَهُ فَتًى مِنْ حَوَارِييه يُدْعَى « يُوشَعُ بن نون » وكَانَ مُقَرَّبًا مِنْهُ، مُحَبَّبًا لَدَيْهِ أَثِيرًا عِنْدَه.

وَانْطَلَقَ باتِّجَاه « مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ » عِنْدَ الطَّرَف الجَنُوبِىِّ مِنْ بَرِّيَّةِ « سَيْنَاء ».

كَانَ الطريقُ وَعِرًا شَاقًّا، تَعْتَرِضُ السَّائِرَ فِيهِ كُثْبَانُ الرِّمَال، وَتَلْفَحه حرارة الشَّمْس اللاهِبَة، وَتَمْتَدُّ المَسَافَات شَاسِعَة.

نَالَ التَّعَبُ مِنْ « يوشَعَ » وَأَرْهَقَهُ الجهدُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لـ « مُوسَى » – عليه السَّلامُ – وَكَأَنَّهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ العَوْدَةَ، وَصَرْفَ النَّظَرِ عَنْ مُتَابَعَةِ السَّعْىِ...، لَكِنَّ « مُوسَى » النَّبى... لا يَنْكص[2] عَلَى عَقِبَيْه، فَلابُدَّ مِنْ مُوَاصَلَة السَّيْر لِبُلُوغِ الهدفِ وَتَحْقِيقُ الغَايَةِ، تَكْفِيرًا عَنْ الذُّنُوبِ، والتزامًا بِهَدْىِ اللَّهِ تَعَالَى.

---

(١) المكتل: القفة.

(٢) لا ينكص على عقبيه: لا يعود إلى الوراء، أو لا يرتد.

فَقَالَ لِفَتَاهُ: ﴿ **لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠)** ﴾ .. ولَنْ يَصْرِفَنِى جُهْدٌ أو تَعَبٌ عَنْ الوصُولِ إِلَى المَكَانِ المَنْشُودِ ولِقَاءِ العَبْدِ الصالحِ، ولَوْ اقْتَضَى ذَلِكَ مِنِّى سِنِينَ عَدَدًا.

وَتَابَعَا السَّيْر.

وَبَدَأَتْ نَسَمَاتُ البَحْرِ الرَّطِبَةِ النَّدِيَّة تَهُبُّ نَاعِمَةً، فَتُخَفِّفَ مَا بـ « موسى » وفتاهُ « يوشع » ما يُلاقِيَانِ مِنْ وَطْأةِ القَيْظ...، فَلَمَّا قَارَبَا الشَّاطِئَ، عِنْدَ « مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ » جَلَسَا لِيَسْتَرِيحَا قَلِيلاً، واسْتَظَلا بِصَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ.

ثمَّ غَلَبَ النُّعاسُ جَفْنَى « موسى » عليه السَّلام، فاسْتَسْلَمَ لِلْقَيْلُولَة، لكنَّ « يوشَعَ » شَعَر باستِعَادَةِ بَعْضِ النشَاطِ، وَذَهَبَ عَنْهُ الكَلَلُ فَجَلَسَ يَنْظُرُ هُنَا وَهُنَاكَ، وَيَتَأَمَّلُ...، وَيَسْتَطْلِعُ مُخْتَلَفَ المَشَاهِدِ.

وَفِى غَفْلَةٍ مِنْهُ أَخَذَ الحُوتُ سَبِيلَهُ إِلَى البَحْرِ سَرَبًا.. مَعَ مَوْجَةٍ قَادِمَةٍ تَتَكَسَّرُ عَلَى الشَّاطِئِ الرَّمْلِيِّ.

فَأجْفَلَ.. وَتَنَبَّهَ.. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَفْعَلَ شَيْئًا، وَعَقَدَتْ لِسَانَهُ الدَّهْشَةُ، وَبَقِيَ فِى حيرَةٍ وَعَجَبٍ.

وَأفَاقَ « موسى » – عَلَيْهِ السَّلام – مِنْ إغْفَاءَتِه وَقَدْ اسْتَعَادَ نَشَاطَهُ، فَهَبَّ وَاقِفًا، وَطَلَبَ إِلَى رَفِيقِ رِحْلَتِه « يُوشَعَ » أنْ يُتَابِعَا مُضِيَّهُمَا إِلَى مَقْصِدِهِمَا، فَاسْتَجَابَ « يُوشَعُ » وَهُوَ لا يَزَالُ فِى دَهْشَةٍ وَذُهُولٍ.. وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانُهُ بِكَلِمَةٍ.

فَلَمَّا قَطَعَا شَوْطًا طَوِيلاً، وَأَغْرَقَا فِى البُعْدِ عَنِ الصَّخْرَةِ، وَجَدَا ظِلا ظَلِيلاً لِشَجَرَةٍ وَارِفَةٍ، فَاسْتَحْسَنَ «مُوسَى» – عَلَيْهِ السَّلامُ – أنْ يَجْلِسَا تَحْتَهَا لِتَنَاوُلِ الغَدَاءِ، و﴿ **قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢)** ﴾.

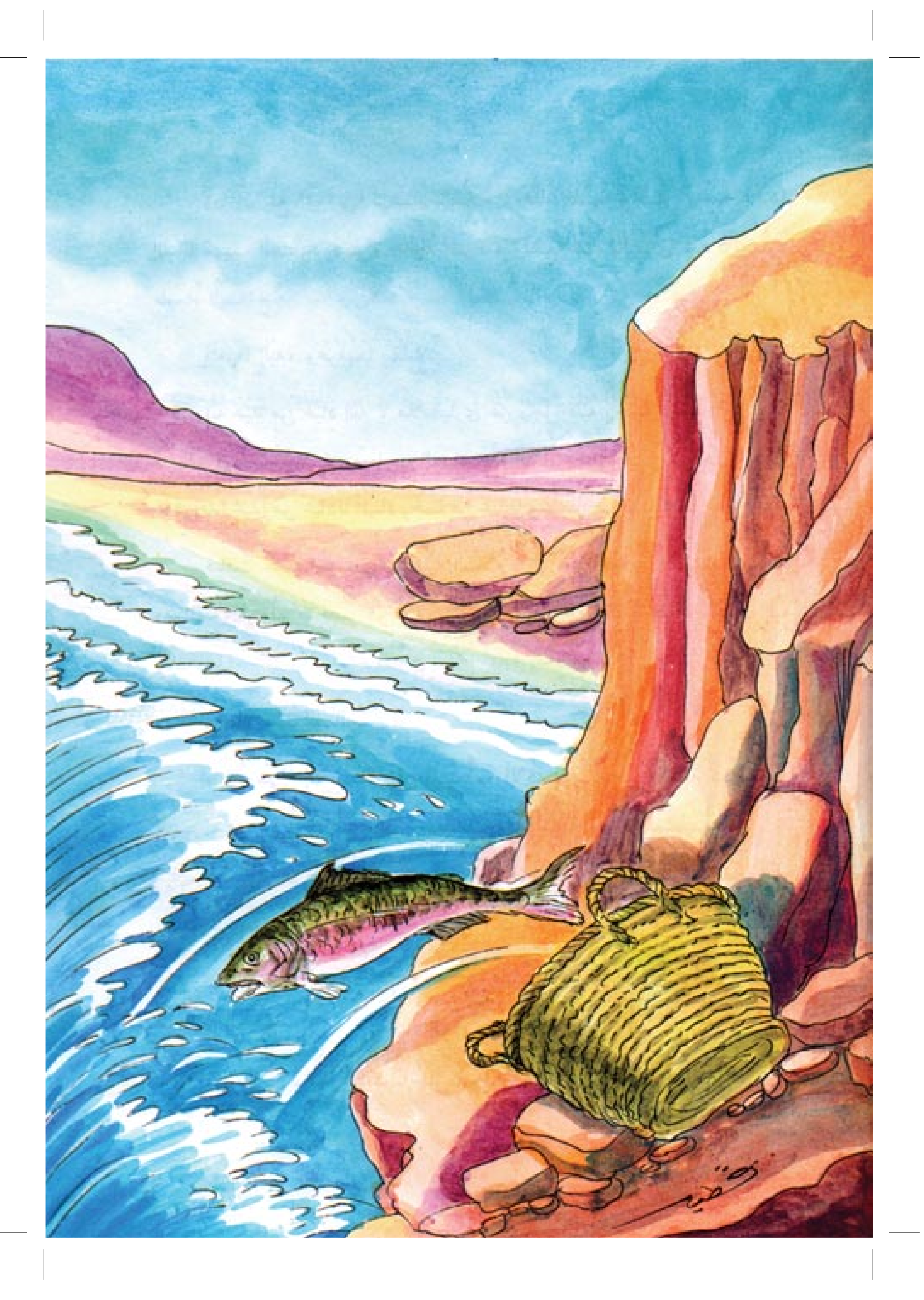
عِنْدَئِذٍ – فَقَطْ تَنَبَّهَ «يُوشَعُ» مِنْ ذُهُولِهِ، وانْزَاحَتْ عَنْ بَصِيرَتِهِ غِشَاوَةُ الشَّيْطَانِ، وتَذَكَّرَ مِنْ أَمْرِ الحُوتِ مَا كَانَ وَجَرَى، فَقَالَ لـ«مُوسَى» ﴿ **أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣)** ﴾.. لَقَدْ تَذَكَّرْتُ الآنَ يَا سَيِّدِى مَا حَدَثَ مِنْ عَجِيبَةِ الصَّخْرَةِ.. لَقَدْ نَسِيتُ أنْ أتَنَبَّهَ لِلْحُوتِ فِى المِكْتَلِ.. وَإِذَا بِهِ يَقْفِزُ مِنْهُ بِقُدْرَةِ قَادِرٍ.. وَيَتَسَلَّلَ مَعَ المَوْجِ إِلَى عُرْضِ البَحْرِ، وَمَا مِنْ شَكٍّ أنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِى أنْسَانِى ذَلِكَ وَعَقَدَ لِسَانِى لِرَوْعَةِ وَعَجَبِ مَا رَأَيْتُ وَعَايَنْتُ.

فَقَالَ لَهُ «مُوسَى» – عليه السلام –:

غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وسَامَحَكَ ﴿ **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ** ﴾ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مَقْصدَنَا وَغَايَتَنَا وَآيَةُ وَعدِنَا، فَلا بُدَّ مِنَ العَوْدَةِ.. هَيَّا بِنَا ﴿ **فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤)** ﴾.

فَلَم يَتَنَاوَلا طَعَامًا ولا شَرَابًا، بَلْ بَادَرَا مِنْ فَوْرِهِمَا إِلَى الصَّخْرَةِ، وَجَدَّا فِى الطَّلَبِ والمَسِيرِ.

وكَانَا فِى عَوْدَتِهِمَا يَتَّبِعَانِ آثَارَ أَقْدَامِهِمَا وَمَوَاطِئَ نِعَالِهِمَا حَتَّى لا يُعَمَّى عَلَيْهِمَا المَكَانُ، وَلا يَضِلا الطَّرِيقَ.



وَمَا إِنْ بَلَغَ « مُوسَى » – عَلَيْهِ السَّلامُ – وَفَتَاهُ الصَّخْرَةَ حَتَّى وَجَدَا عِنْدَهَا إِنْسَانًا مَهِيبَ المَنْظَرِ، يُضِيءُ وَجْهَهُ إِشْرَاقًا، وَتَشِعُّ عَيْنَاهُ بِالتَّقْوَى، وتَكْسُوهُ سِيماءُ الصَّلاحِ.

فَتَعَرَّفَا إِلَيْهِ، وَعَرَّفَهُمَا بِنَفْسِهِ.

إِنَّهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، مَلأَ البَارِى عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ رَحْمَةً، وأَتَاهُ مِنْ لَدُنْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَمْضِى فِى مَسَارِبِ الحَيَاةِ وَمَعَ النَّاسِ عَلَى هُدًى مِنْ هَذَا العَطَاءِ ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (٦٥)** ﴾.

فَتَاقَتْ نَفْسُ « مُوسَى » – عَلَيْهِ السَّلامُ – إِلَى مُصَاحَبَةِ هَذَا العَبْدِ الصَّالِحِ وَمُرَافَقَتِهِ، لِيَتَعَلَّمَ مَا قَصَّرَ هُوَ عَنْهُ، وَلِيَسْتَزِيدَ مِنَ المَعْرِفَةِ الحَقَّةِ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ ذَلِكَ.

فَقَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ:

يَا « مُوسَى » إِنَّ مُصَاحَبَتِى لِلتَّعَلُّمِ وَالاكْتِسَابِ تَتَطَلَّب طَاقَةً كَبِيرَةً مِنَ الصَّبْرِ هِىَ عَلَى مَا أَظُنُّ فَوْقَ احْتِمَالِكَ وَقُدْرَتِكَ.. وَلا تَسْتَطِيعُهَا.. إِذْ كَيْفَ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَصْبِرَ عَلَى أُمُورٍ تَفْتَرِضُ الخِبْرَةَ وَالتَّجْرِبَةَ الطَّوِيلَتَيْنِ.. أَوْ الممارَسَةُ عَلَى الأَقَلِّ.. وَخُصُوصًا أَنَّكَ سَوْفَ تَرَى مِنْ مَقَايِيسِ المَعْرِفَةِ وَمَوَازِينِ العِلْمِ مَا لا يُدْرِكُ مَعْنَاهُ البَشَرُ.. لأَنَّهُمْ يَرَوْنَ الظَّاهِرَ وَلا يُدْرِكُونَ الحِكْمَةَ الخَفِيَّةَ.

والإِنْسَانُ – كَمَا تَعْرِفُ – خُلِقَ عَجُولاً، فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تُصَاحِبَنِى؟

لَمْ يَسْكُتْ « مُوسَى » – عَلَيْهِ السَّلامُ – عَلَى هَذَا الصَّدِّ، بَلْ أَرْدَفَ يَقُولُ:
﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) ﴾ .

فَرَبَطَ « مُوسَى » – عَلَيْهِ السَّلامُ – صَبْرَهُ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ مِنَ العَبْدِ الصَّالِحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ تَعَهَّدَ مُشْتَرِطًا عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لا يَعْصِى أىَّ أَمْرٍ يَتَلَقَّاهُ، أَوْ يَصْدُرُ إِلَيْهِ، مَهْمَا كَانَ فِيهِ مِنَ المَشَقَّةِ وَالغُمُوضِ.

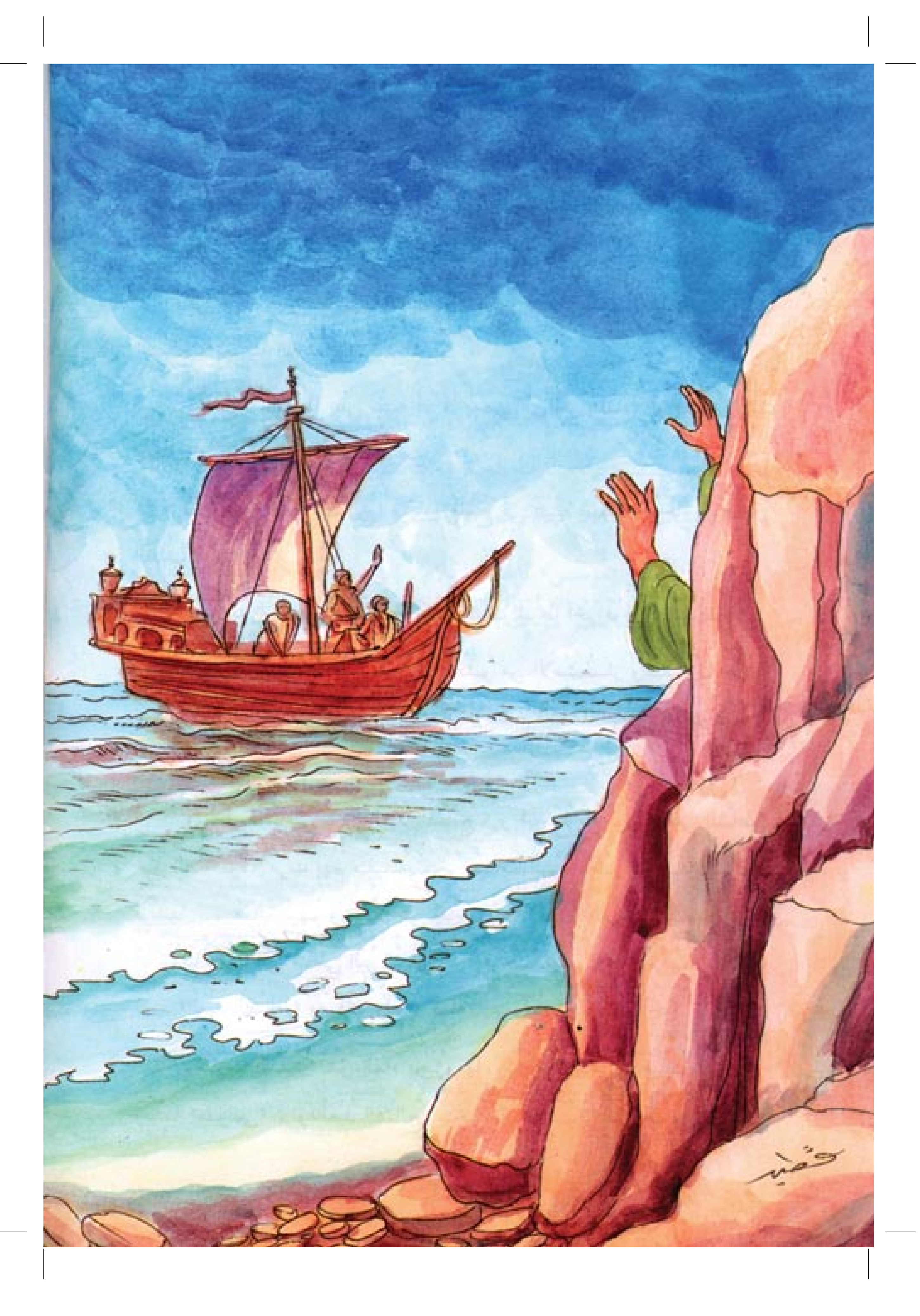
فَنَظَرَ إِلَيْهِ « العَبْدُ الصَّالِحُ » مَلِيًّا، فَلَمَحَ فِى عَيْنَيْهِ ضَعْفَ الرَّجَاءِ، وَصِدْقَ الطَّلَبِ.

فحَنَّ لَهُ، وَعَطَفَ عَلَيْهِ، ولَكنَّهُ أضَافَ شَرْطًا آخَرَ فَوْقَ الصَّبْرِ فَقَالَ:

أَشْتَرِطُ عَلَيْكَ يَا « مُوسَى » ألا تُكْثِرَ مِنَ الاسْتِفْسَارِ والتَّسَاؤُلِ حَتَّى نَسْتَوْفِى وَقْتَنَا، ثُمَّ لَكَ عَلَىَّ بَعْدَ ذَلِكَ أنْ أُوَضِّحَ لَكَ مَا اسْتَغْلَقَ عَلَيْكَ فَهْمُهُ، وَصَعُبَ إِدْرَاكُهُ.

وَبَيْنَمَا « مُوسَى » وَ« العَبْدُ الصَّالِحُ » وَ« يُوشَعُ بْنُ نُونٍ » عَلَى الشَّاطِئِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ، مَرَّتْ بِهِمْ سَفِينَةٌ تَمْخُرُ عُبَابَ اليَمِّ، فَأَشَارَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » لِرُبَّانِهَا . . . فَمَالَ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ عَنْ حَاجَتِهِمْ، فَقَالَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » : نُرِيدُ أنْ تَنْقُلَنَا مَعَكَ إِلَى شَاطِئِ البَرِّ الثَّانِى . . فَرَحَّبَ بِهِمْ، وَأَكْرَمَ نُزُلَهُمْ إِذْ كَانَتْ لَهُ بِـ « العَبْدِ الصَّالِحِ » مَعْرِفَةٌ، وَلَهُ بِهِ صِلَةٌ . . وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُمْ أَجْرًا.

وَسَارَتْ السَّفِينَةُ تَشُقُّ المَاءَ بِحَيْزُومِهَا، وَشِرَاعُهَا تُدَغْدِغُهُ هَبَّاتُ الهَوَاءِ . . وَبَيْنَمَا « مُوسَى »، وَ« العَبْدُ الصَّالِحُ » يَتَحَادَثَانِ جَالِسَيْنِ عِنْدَ أَحَدِ جَوَانِبِهَا،



شَاهَدَا عُصْفُوراً طَائِرًا قَدْ هَوَى عَلَى صَفْحَةِ المَاءِ فَنَقَرَ نَقْرَةً، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى حَافَّةِ السَّفِينَةِ، فَقَالَ «العَبْدُ الصَّالِحُ»:

– يَا مُوسَى إِنَّ عِلْمِي وَعِلْمَكَ مَا هُوَ إِلا كَنَقْرَةِ هَذَا الطَّائِرِ مِنَ المَاءِ إِلَى جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ هَذَا القَوْلَ لِيُمَهِّدَ لِـ «مُوسَى» سَبِيلَ الدُّخُولِ إِلَى مُؤَشِّرَاتِ العِلْمِ الَّتِي سَوْفَ يَرَاهَا وَيُبَاشِرُهَا فَيَتَوَاضَعَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلا يَدَّعِيَ العِلْمَ أَبَداً..

وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ:

– يَا «مُوسَى» كَيْفَ أَخْطَأْتَ وَقُلْتَ لِقَوْمِكَ أَنَّكَ أَعْلَمُ النَّاسِ؟ فَلَسَوْفَ تَرَى مَا يَعْجِزُ عَقْلُكَ عَنْهُ، أَلْغَازاً أَوْ أَحَاجِيَّ، وَعَلَى العَالِمِ – حَقًّا – أَنْ يَتَأَدَّبَ مَعَ اللَّهِ فَلا يَدَّعِيَ، وَيَتَوَاضَعَ أَمَامَ الخَلْقِ فَلا يَغْتَرّ.

وَلَمَّا اقْتَرَبَ «العَبْدُ الصَّالِحُ» وَ«مُوسَى» مِنْ مَكَانِ نُزُولِهِمَا عَمَدَ «العَبْدُ الصَّالِحُ» إِلَى حَدِيدَةٍ عَالَجَ بِهَا لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ حَتَّى نَزَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ، وَبَدَأَ المَاءُ يَتَدَفَّقُ إِلَى قَلْبِ السَّفِينَةِ.. الَّتِي أَصْبَحَتْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنَ الشَّاطِئِ.

وَذَلِكَ بَيْنَ دَهْشَةِ «مُوسَى» وَتَعَجُّبِهِ.. وَلَمْ يَتَمَالَكْ نَفْسَهُ أَنْ قَالَ:

﴿ **أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** (٧١) ﴾، كَيْفَ تَفْعَلُ هَذَا الأَذَى وَتُلْحِقُ الضَّرَرَ بِأُنَاسٍ أَكْرَمُونَا مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ؟، إِنَّكَ لَتَأْتِي مُنْكَرًا مِنَ الفِعْلِ!!

التَفَتَ إِلَيْهِ « العَبْدُ الصَّالِحُ » وَقَالَ: لَقَدْ أَنْذَرْتُكَ يَا مُوسَى مِنْ قَبْلُ، وَقُلْتُ لَكَ بِأَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا عَلَى مَا سَوْفَ تَرَى، وَلَقَدْ عَاهَدْتَنِى عَلَى ذَلِكَ، فَأَيْنَ التِزَامُكَ؟ وَأَيْنَ وَفَاؤُكَ؟

فَأجَابَ « مُوسَى » مُعْتَذِرًا بِالنِّسْيَانِ:

– لا تُؤَاخِذنِى – يَا سَيِّدِى – بِمَا نَسِيتُ، فَلَقَدْ غَلَبَ عَلَىَّ.. وأَرْجُو ألا تُرْهِقَنِى بِأُمُورٍ مِنَ العِلْمِ لا طَاقَةَ لِى بِهَا، وَلا قُدْرَةَ لِى عَلَيْهِ.

فاحتَمَلَهَا « العَبْدُ الصَّالِحُ » وَغَفَرَها لِـ « مُوسَى » ثُمَّ نَزَلُوا عِنْدَ الشَّاطِئِ، واتَّجَهُوا نَحْوَ قَرْيَةٍ سَاحِلِيَّةٍ، وَلَمَّا اقْتَرَبُوا وَجَدُوا طَائِفَةً مِنَ الأَوْلادِ يَلْعَبُونَ، فَاقْتَرَبَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » مِنْ أَحَدِهِمْ وَأمْسَكَهُ، ثُمَّ جَذَبَهُ إِلَيْهِ جَذْبَةً قَوِيَّةً انْخَلَعَ لَهَا قَلْبُ الغُلامِ، وَكَذَلِكَ الأَطْفَالُ الَّذِينَ رَاحُوا يَتَرَاكَضُونَ فَارِّينَ.

ثُمَّ وَضَعَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » كِلْتَا يَدَيْهِ حَوْلَ عُنُقِ الغُلامِ وَشَدَّ.. وَلَمْ يَتْرُكْهُ إِلا جُثَّةً هَامِدَةً.

وَلَمْ يُطِقْ « مُوسَى » أنْ يَسْكُتَ.. وَكَيْفَ يَسْكُتُ عَلَى جَرِيمَةٍ تُرْتَكَبُ أمَامَ عَيْنَيْهِ؟

فَقَالَ مُحْتَدًّا غَاضِبًا: كَيْفَ تَقْتُلُ نَفْسًا بَرِيئَةً طَاهِرَةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَتْهُ؟!

فَنَظَرَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » إِلَى « مُوسَى » نَظْرَةَ عِتَابٍ، مَعَ ابْتِسَامَةٍ سَاخِرَةٍ، وَقَالَ: مَا حِيلَتِى مَعَكَ وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا؟!



فَأطْرَقَ « مُوسَى » قَلِيلاً ثُمَّ قَالَ :

- لَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا أَبَداً . . وَلَئِنْ فَعَلْتُ فَلا تُصَاحِبْنِى .

فَقَالَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » :

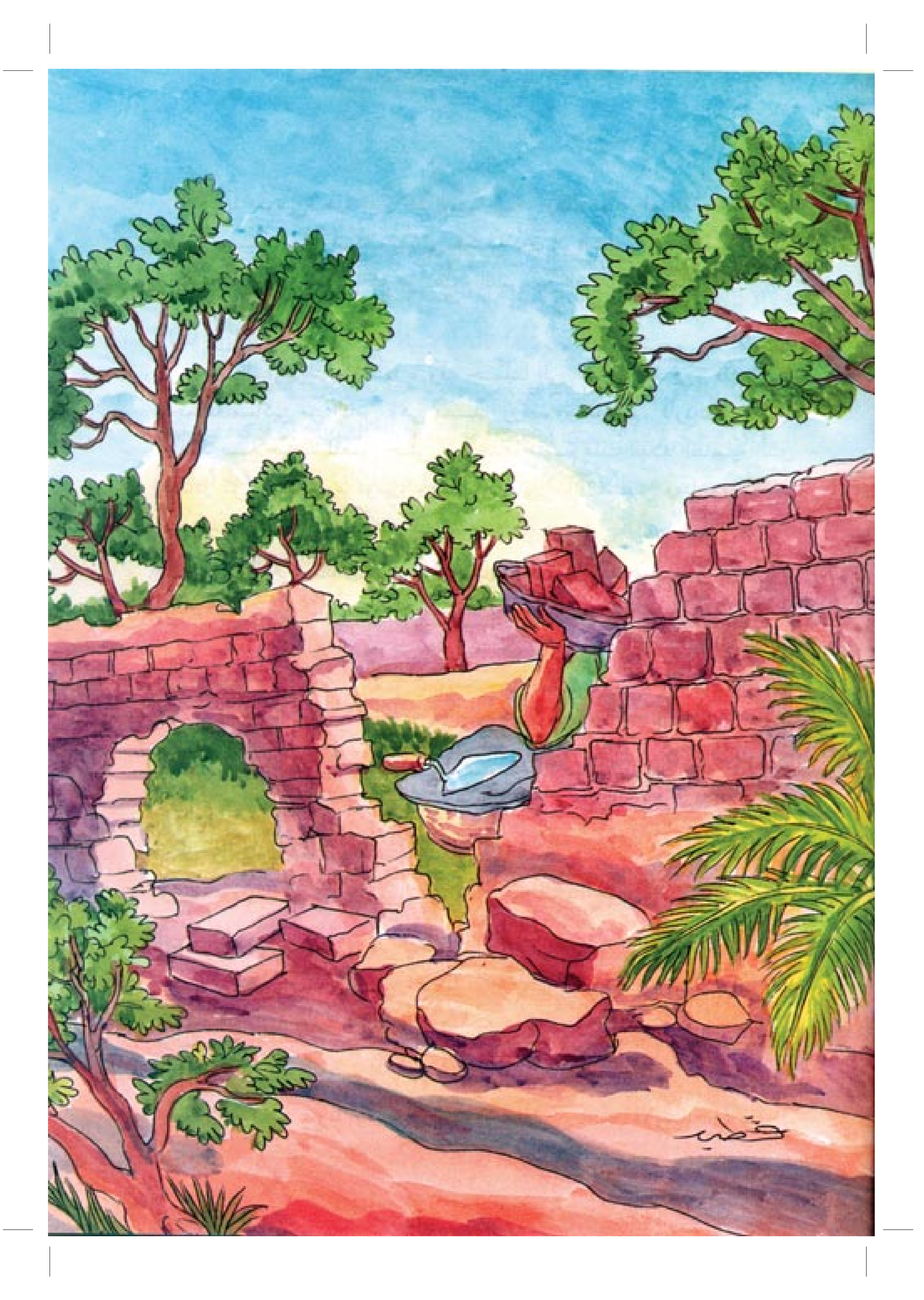
﴿ **قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا** (٧٦) ﴾ يَا « مُوسَى » .

ثُمَّ مَضُوا باتِّجَاهِ القَرْيَةِ .

وَكَانَ الجُوعُ قَدْ نَالَ مِنْهُمْ، فَسَأَلَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » بَعْضَ أَهْلِ البُيُوتَاتِ عَنْ طَعَامٍ يَسُدُّ الرَّمَقَ إلا أنَّهُ كَانَ يَجِدُ مِنَ الجَمِيعَ صُدُودًا وَجَفَاءً . . فَخَرَجُوا مِنْهَا كَمَا دَخَلُوا . . وَفِى إِحْدَى ضَوَاحِيهَا مَرُّوا بِبُسْتَانٍ قَدْ وَقَعَ بَعْضُ حَائِطِهِ وانْكَشَفَ مَا فِيهِ مِنْ ثَمَرٍ . . وَشَمَّرَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » عَنْ سَاعِدِهِ وَرَاحَ يُعِيدُ الحِجَارَةَ المُتَدَاعِيَةَ إِلَى مَوَاضِعِهَا، وَرَصَّهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، حَتَّى أقَامَهُ كَمَا كَانَ .

كُلُّ ذَلِكَ وَ« مُوسَى » - عَلَيْهِ السَّلامُ - فِى ذُهُولٍ وَعَجَبٍ . . وَلَمْ يَسْتَطِعْ السُّكُوتَ، فَقَالَ : لَوْ أَرَدْتَ - يَا سَيِّدِى - لَنِلْتَ عَلَى مَا فَعَلْتَ أَجْرًا، فَاشْتَرَيْنَا وأَكَلْنَا وَشَبِعْنَا .

وَلَمَّا لَمْ يُطِقْ « مُوسَى » سُكُوتًا وَصَبْرًا . . وَكَذَلِكَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » فَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَ ظَوَاهِرَ عُلُومِ البَشَرِ، وَسَطْحِيَّةَ تَفْكِيرِهِمْ، وَمَقَايِيسِ وَمَوَازِينِ أَعْمَالِهِمْ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ، قَالَ لـ « مُوسَى » وَهُوَ يُنْذِرُهُ بالافْتِرَاقِ :



– يَا « مُوسَى » هَذَا تَمامُ حَدِّ المُصَاحَبَةِ، وَهَذِهِ نِهَايَةُ المُرَافَقَةِ، فَلِكُلٍّ مِنَّا طَرِيقُهُ وَسَبِيلُهُ، وَلَنْ أَتْرُكَكَ تَمْضِى هَكَذَا دُونَ أَنْ أُنْبِئَكَ بِتَأْوِيلِ وَتَفْسِيرِ مَا لَمْ تُطِقْ عَلَيْهِ صَبْرًا، وَلِتَعْلَمَ كَمْ هِىَ عُلُومُ النَّاسِ مِنَ الضَّحَالَةِ والضَّآلَةِ.

قَالَ « العَبْدُ الصَّالِحُ » :

أَمَّا السَّفِينَةُ الَّتِى خَرَقْتُهَا، وَقَدْ حَمَلَتْنَا إِلَى الشَّاطِئِ الغَرْبِىِّ، فَقَدْ كَانَتْ لِجَمَاعَةٍ مَسَاكِينَ مِنَ النَّاسِ، هِىَ مَصْدَرُ رِزْقِهِمْ، وَمَعَاشِهِمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَأُفْسِدَ صَلاحِيَتَهَا لِلْعَمَلِ حَتَّى لا يَأْخُذَهَا مِنْهُم مَلِكُ البِلادِ الطَّاغِيَةُ الَّذِى يُصَادِرُ كُلَّ مَرْكَبٍ وَمَرْكُوبٍ، وَيَسْتَولِى عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ وَمَتَاعِهِم غَصْبًا وَقَهْرًا.

وَأَمَّا الغُلامُ – الَّذِى قَتَلْتُهُ – فَقَدْ كَانَ مَوْلُودًا لأَبَوَيْنِ صَالِحَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ، وَكَانَ يُنْتَظَرُ مِنْهُ أَنْ يُرْهِقَهُمَا وَيُشْقِيهُمَا بِكُفْرِهِ وانْحِرَافِهِ وَسُوءِ سُلُوكِهِ، فَأَرَادَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُعَوِّضَ عَلَيْهِمَا خَيْرًا مِنْ هَذَا الوَلَدِ، وَلَدًا آخَرَ يَكُونُ عُنْوَانَ طَهَارَةٍ فِى الفِكْرِ والعَمَلِ، وَرَحْمَةٍ فِى القَلْبِ، وَمَحَبَّةٍ وَطَاعَةٍ.

وَأَمَّا الحَائِطُ الَّذِى سَوَّيْتُهُ، فَقَدْ كَانَ مِلْكًا لِوَلَدَيْنِ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ، وَكَانَ تَحْتَ الجِدَارِ كَنْزٌ لَهُمَا، وَكَانَ وَالِدُهُمَا رَجُلاً صَالِحًا، فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَشُبَّا وَيَكْبَرَا ثُمَّ يَسْتَخْرِجَا هَذَا الكَنْزَ.

وَأَخِيرًا يَا « مُوسَى » اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ التَّصَرُّفِ إِنَّمَا كَانَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ، وَلَيْسَ لِى فِيهِ يَدٌ إِلا التَّنْفِيذَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِى، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ.

قَالَ هَذَا . .

ثُمَّ مَضى فِى سَبِيلِهِ. وَعَادَ « مُوسَى » وَفَتَاهُ أَدْرَاجَهُمَا مِنْ حَيْثُ أتيَا وَقَدِ اسْتَفَادَ « مُوسَى » دَرْسًا عَظِيمًا مِنْ مُصَاحَبَةِ هَذَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

وَصَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ إِذْ يَقُولُ:

﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥) ﴾ [الإِسراء].

واقرءوا يا أبنائى . . قول الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) ﴾.

الأسئلة

١- كانت أحداث هذه القصة اختباراً وابتلاءً من الله لموسى عليه السلام فلماذا؟ وهل الإنسان - حتى ولو كان نبيًا - يمكن أن يكون عالمًا بكل شيء فى الوجود؟

٢- لماذا كانت رحلة « موسى » عليه السلام؟ ومن الذى شاركه فى هذه الرحلة؟

٣- ما هى العلامة التى عرف بها « موسى » عليه السلام مكان العبد الصالح؟

٤- لماذا قال موسى لفتاه ﴿ **لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ** ﴾، وما معنى قوله هذا؟ وأين كان مجمع البحرين؟

٥- نصح العبد الصالح « موسى » عليه السلام نصيحة واحدة، ما هى؟ وماذا تستفيد أنت منها؟

٦- كانت أفعال العبد الصالح مثيرة لعجب « موسى » عليه السلام واستنكاره، اذكر هذه الأعمال.. وكيف اعترض عليها « موسى » عليه السلام؟

٧- كيف فسر العبد الصالح أعماله؟ وهل كان يعملها من تلقاء نفسه؟

٨- ما العبرة التى نأخذها من هذه القصة؟

درس النحو

لقد قطعنا شوطًا كبيرًا فى تعلم النحو، ولم يبق إلا القليل، وقبل أن نأتى إلى النهاية ينبغى أن نتذكر معًا ما قد ذكرناه فى الصفحات السابقة، وذلك ببعض التمرينات التى تروض بها ذاكرتك، وتحاول الإجابة عن أسئلتها:

١- اجمع المفردات الآتية جمعًا سالمًا، مذكرًا أو مؤنثًا حسب ما تراه:

الرَّشِيدةُ، الرَّاشِدُ، المفْلحُ، القارِئَةُ، الذَّاكِرُ، المُجْتَهِدُ.

وضع كل كلمة منها بعد جمعها فى جملة مفيدة، بحيث تكون مرفوعة مرة، ومنصوبة أخرى.

٢- يَرْمِى، يَقْرأُ، دَرَسَ، زَرَعَ، سَعَى.

أسند كل فعل إلى ضمير الجماعة، وضعه فى جملة من إنشائك وأعرب كل فعل مضارع فيها.

٣- ما الاسم؟ وما الفعل؟ وما أقسامه؟ وكيف تعرب الفعل الماضى.

وإلى اللقاء يا أبنائى فى القصة التالية

(ذو القرنين)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١ - الفاتحة أم الكتاب
٢ - خليفة الله
٣ - يا بني إسرائيل
٤ - بقرة بني إسرائيل
٥ - هاروت وماروت
٦ - بيت الله
٧ - قبلة المسلمين
٨ - وقاتلوا في سبيل الله
٩ - طالوت وجالوت
١٠ - قدرة الله
١١ - امرأة عمران
١٢ - وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣ - ابنة عمران
١٤ - عيسى في السماء
١٥ - نصر الله
١٦ - اختبار الله
١٧ - حياة الشهداء
١٨ - صلاة الحرب
١٩ - الأرض المقدسة
٢٠ - قابيل وهابيل
٢١ - مائدة من السماء
٢٢ - هل يستوي الأعمى والبصير
٢٣ - إبراهيم يبحث عن الله
٢٤ - بنو آدم والشيطان
٢٥ - أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦ - نوح عليه السلام وقومه
٢٧ - هود عليه السلام وقومه
٢٨ - صالح عليه السلام وقومه
٢٩ - لوط عليه السلام وقومه
٣٠ - شعيب عليه السلام وقومه
٣١ - موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢ - قوم موسى وقوم فرعون
٣٣ - موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤ - بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥ - سفهاء بني إسرائيل
٣٦ - موسى عليه السلام والأسباط
٣٧ - ضحية الشيطان
٣٨ - دفاع عن الرسول
٣٩ - وعد الله
٤٠ - توزيع الغنائم
٤١ - قوة الصابرين
٤٢ - أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣ - يوم الحج الأكبر.
٤٤ - يوم حنين.
٤٥ - عزير آية الله للناس.
٤٦ - الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧ - وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨ - لا تحزن إن الله معنا.
٤٩ - المنافقون في المدينة.
٥٠ - خذ من أموالهم صدقة.
٥١ - مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢ - المسلمون في ساعة العسرة.
٥٣ - الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤ - والله يعصمك من الناس.
٥٥ - القرآن يتحدى.
٥٦ - وجاوزنا ببني إسرائيل البحر.
٥٧ - يا بني اركب معنا.
٥٨ - يوسف عليه السلام في غيابة الجب.
٥٩ - يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠ - سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١ - لقاء الأحبة.
٦٢ - ثم استوى على العرش.
٦٣ - حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤ - زمزم نبع الأنبياء.
٦٥ - مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦ - ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧ - أصحاب الأيكة.
٦٨ - فاصدع بما تؤمر.
٦٩ - ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠ - وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١ - رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢ - التي نقضت غزلها.
٧٣ - سبحان الذي أسرى بعبده.
٧٤ - فتية آمنوا بربهم.
٧٥ - صاحب الجنتين.
٧٦ - موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧ - ذو القرنين.
٧٨ - يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩ - واذكر في الكتاب مريم.
٨٠ - ذلك عيسى ابن مريم.
٨١ - واذكر في الكتاب إسماعيل.
٨٢ - واذكر في الكتاب إدريس.
٨٣ - وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤ - الوادي المقدس طوى.
٨٥ - وجعلنا من الماء كل شيء حي.
٨٦ - النار بردا وسلاما.
٨٧ - حكمة سليمان عليه السلام
٨٨ - وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩ - يونس عليه السلام في بطن الحوت.
٩٠ - سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١ - موسى عليه السلام القوي الأمين.
٩٢ - قارون وعاقبة المفسدين
٩٣ - زيد... هو ابن حارثة.
٩٤ - الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥ - جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦ - وفديناه بذبح عظيم.
٩٧ - بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨ - جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩ - أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠ - لليت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث